برنامج أنشطة فنية مقترح لتحسين السلوك التوافقي للأطفال المعوقين عقلياً

اعداد

الباحثة: نيهـال كمال إبراهيم علي*

ملخص بحث

تكمن أهمية البحث الحالي في ابراز الدور الهام لمناهج الأنشطة الفنية الموجهة للأطفال المعوين عقلياً والذي من خلاله يحل كثير من الصعوبات الخاصة لهؤلاء الأطفال.

وقد تهدف دراسة الي برنامج أنشطة فنية مقترح فى تحسين السلوك التوافقى للأطفال المعوقين عقلياً. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلى وتكونت أدوات الدراسة من :بطاقة ملاحظة للسلوك التوافقى – برنامج أنشطة فنيه مكون من (٤٨) نشاط .

الكلمات المفتاحية:

الأنشطة الفنية – التوافق – الأطفال المعوقين عقلياً

A proposed program of art activities to improve the adjustment behavior of Mentally Disabled children

Study Abstract

The importance of the current research lies in highlighting the important role of curricula for art activities directed to Mentally Disabled Children, through which they solve many of the special difficulties of these children.

A study of a suggested program of art activities may aim to improve the adjustment behavior of Mentally Disabled Children. The researcher used the descriptive analytical approach, and the study tools consisted of: a note card for adjustment behavior, an activities program in which consisted of (48) activities.

Keywords:

art activities - adjustment - children with mental disabilities

* باحثة دكتوراه– كلية التربية للطفولة المبكرة– جامعة القاهرة

مقدمــة:

تعد الإعاقة العقلية من أكثر مشكلات المجتمع حيث يتسمون بتزايد حدة المشكلات والاضطرابات السلوكية عن أقرانهم العاديين نتيجة وجود قصور لديهم في العديد من جوانب النمو المختلفة مما يؤثر على توافقهم والاندماج داخل المجتمع بصورة إيجابية مقبولة اجتماعياً.

فيعتبر نشاط التعبير الفني للطفل المعوق عقليا أحدى وسائل الاتصال والتواصل والتوافق مع نفسه ومع الأشخاص من حوله حيث يعتمد على الصور والرسوم أكثر من الكلمات أي أنه مرئي أكثر منه لفظي بما يتضمنه من عناصر الخط الشكل واللون والملمس.

كما تلعب الفنون البصرية دوراً مميزاً في بناء الهوية والتعبير الذاتي للطفل لأنها تركز على التعبير الفردي وتمثل تجسيداً للرؤية والمعنى معاً (Eisner, 2002) (١)

ومن ثم فإن الطفل في تعبيره التشكيلي يدل على تقبل الطفل لذاته والاعتراف بوجوده.

وبالنظر إلى فنون الأطفال المعوقين عقلياً نجد أنها لا تتطابق مع مراحل النمو الفني وسمات التعبير الفني مثل أقرانهم من الأسوياء، فغالباً ما يكون عبارة عن علامات ورموز غير مترابطة ويتضمن العديد من التضادات فيما بين المدرك الحسي والتصور الذهني.

مشكلة البحث:

وجدت الباحثة ندره في منهج الأنشــطة الفنية الموجهه للأطفال المعوقين عقليا وذلك من خلال الزيارات الميدانية لبعض مدارس التربية الفكرية والذي يظهر بعض من المشاكل السلوكية لدى الأطفال والتي من أبرزها مشــكلة التوافق النفســي الملحوظ بالتالي عدم التأقلم في المجتمع والإحساس بالعزلة والانسحاب الدائم ما يؤثر على الاستقرار النفسي للطفل.

ومن ثم يحاول البحث الإجابة على التساؤلات التالية:

س١: ما الأنشطة الفنية التي تقدم للأطفال المعوقين عقلياً؟

س٢: ما فاعلية برنامج الأنشطة الفنية المقترح في فاعلية وتحسين التوافق لدى الأطفال المعوقين عقلياً؟

([1]) Eisner, P: Applied Multiple Regression/ Correlation, Analysis for the Behavioral Sciences. Second edition. Hillsdale, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates; 2002.

أهمية البحث:

١. الاهتمام بفئات الأطفال المعوقين عقلياً وتقديم الدعم والمساعدة ومعرفة النقص في مدارس التربية الفكرية والنهوض بهم وفقا لقدراتهم وخصائصهم.
٢. التأكيد على دور الأنشطة الفنية في تحسين السلوك التوافقي للأطفال المعوقين عقلياً.
٣. إبراز الدور الهام الأطفال للمعوقين عقلياً عن طريق الأنشطة الفنية من خلال الاهتمام بالناحية السيكولوجية حيث يتحقيق التوافق مع المجتمع المحيط لهم.

هدف البحث:

- دور الأنشطة الفنية في تحسين التوافق لدى الأطفال المعوقين عقلياً العاملين للتعليم.

مصطلحات البحث:

تعريف الأنشطة الفنية

عرف يونج – جي كيم(٢٠٠٨) "Young-jl" مفهوم الأنشطة الفنية على أنه "تلك العمليات أو الأنشطة الفردية أو الجماعية التي تسهم في بناء المهارات والإبداع والأفكار والمشاعر والمعرفة والخبرات الفنية[١].

١- تعريف للتوافق Adjustment:

وقد عرفه نايف (٢٠٠٩) أنه يقوم على أساس شعور الفرد بالأمن النفسي وأنه يمكن الاستدلال عليه من خلال مجموعة الاستجابات التي تدل على اعتماد الفرد على نفسه وإحساسه بقيمته الذاتية والحرية في توجيه سلوكه وشعوره بالانتماء وتحرره من الانطوائية وخلوه من الأمراض العصبية[٢].

وتستخلص الباحثة إلى: أنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوكيات البيئية الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل لإحداث التوازن بين الفرد وبيئته.

---

(1) Kim, Young- Ji. Teaching Art To Children with Severe to Profound Mental Retardation: Utilizing Sensory Stimulation Through Active Learning Method. Kent State University: USA, 2008.

(٢) نايف محمد عايد المرواني: التوافق النفسي (المسئولية الاجتماعية لدى المجرمين)، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ٨١.

٢- تعريف المعوقين عقلياً:

عرفت الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR) (٢٠٠٢) مفهوم الإعاقة العقلية على أنه إعاقة تتسم بقصور جوهري في كل من الوظيفة العقلية والسلوك التكيفي، كما تظهر في المهارات التكيفية المتمثلة في المفاهيم والمهارات الاجتماعية والعملية، ويظهر ذلك عادة قبل سن (الثامنة عشر) من العمر[٣].

عينة البحث:

يتم اختيار العينة بطريقة عمدية من مدرسة التربية الفكرية بالدقي لإدارة الدقي التعليمية بمحافظة الجيزة (١٥) طفل وطفلة من القابلين للتعليم. نسبة ذكاء من (٥٠ : ٦٨) % وعمر عقلي (٤: ٦) سنوات وعمر زمني من (٨: ١٢) سنة وذلك طبقاً للبيانات المسجلة بالمدرسة.

منهج البحث:

الوصفي التحليلي

أدوات البحث:

- برنامج الأنشطة الفنية المقترح. (تصميم الباحثة)
- بطاقة ملاحظة سلوك الطفل (التوافق). (تصميم الباحثة)

الإطـار النظـري:

الفـن: Art

أن الفن هو التعبير عن المشاعر الإنسانية والأحاسيس البشرية من خلال الخطوط والألوان المتجانسة والمتضادة التي تمتزج بصورة معينة تسر الناظرين.

كما أضاف القريطي إلى أن الفن (٢٠٠١) هو أن نقوم على تطويع الأنشطة الفنية التشكيلية، وتوظيفها بأسلوب منظم ومخطط، لتحقيق أغراض تشخيصية وعلاجية تنموية نفسية عن طريق استخدام الوسائط والمواد الفنية الممكنة في أنشطة فردية أو جماعية (موجهة) أو حرة (اختيارية) [٤].

---

(3) American Association on Mental Retardation: Mental Retardation: Definition, Classification, Systems of supports, Annapolis, MD: AAMR,2002.

(٤) عبد المطلب أمين القريطي: مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٣٨.

مفهوم التربية الفنية للأطفال:

إن النظام التربوي عند (دسيدرس) هو استغلال النشاط الطبيعي للطفل والذي يتفق مع (جون ديوي) الذي أكدت على العمل اليدوي(٥).

أولاً: تعريف الأنشطة الفنية للأطفال:

وتشتق الباحثة من مفهوم التربية الفنية للأطفال الأنشطة الفنية للأطفال المعوقين عقلياً وهو موضوع البحث المقدم، فقد يختلف تقسيم التربوين وأساتذة المناهج في تعريفهم عن فنون الأطفال فهناك خلط بين المصطلحات الفنية للفن المستخدمة في البحوث والدراسات التربوية.

عرف ساوندرز (٢٠٠٠) "Saundevs " مفهوم الأنشطة الفنية على أنه "مجموعة من الأنشطة التي تستخدم الوسائل الفنية في تيسير التعبير عن الخبرات الشخصية والأفكار والمشاعر(٦).

أوضح رايت "Wright"(٢٠٠٣) أن الأنشطة الفنية يمكن اعتبارها بمثابة تعبير عن النفس وعلاج وجداني وروحاني وفني ثقافي ونظامي، مما يساهم في بناء الهوية الإنسانية للطفل في سن الروضة(٧).

وأضافت عايدة عبد الحميد (٢٠٠٤) أنشطة الفن التشكيلي إلى جانب فوائدها التشخيصية والتنفيسية، فإنها تحمل قيما علاجية عالية تهدف إلى تنمية الإمكانيات العقلية والوجدانية للطفل المعوق عقلياً، وترفع مستوى إدراكه مما يسهل عمليات تعلمه، كما تغزو وتثري وسائل الاتصال بينه وبين بيئته و مجتمعه فالفن يسعى إلى تحسين ظروف نمو الطفل المعوق عقلياً ويدفعه نحو التقدم(٨).

عرف راندال وهالفيرسون (٢٠٠٥)"Randall and Halvorsen" مفهوم الأنشطة الفنية على أنها "مشاركة إبداعية وإنتاجية في الخبرات الجمالية، وتشمل استخدام تلك الخبرات بصفة عامة في المناهج التربوية للأطفال(٩).

---

(٥) مجدي عزيز إبراهيم: مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، في ضوء متطلباتهم الإنسانية والاجتماعية المعرفية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٣٩.

(6) Saunders, E.J. & Saunders, J.: Evaluating the effectiveness of art therapy through a quantitative, outcomes- focused study. The Arts in Psychotherapy, 2000,27 (2), 99-106, .

(7) Wright, S.: The Arts Young Childern, and Learning USA, Pearson,2003.

(٨) عايدة عبد الحميد محمد أبو القطط: التربية الفنية للأطفال، حورس للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص ٩٤، ٩٥.

(9) Randall, A. W. and Halvorsen, R. E., Painting in the Classroom, A Key to Child Growth, Davis Publications, Inc., Worchester, Mass: 2005.

ذكر هادي الغرابي وموسى عبد الكريم (٢٠٠٦) أن الأنشطة العلاجية تتضمن: المعرفة – زمنا أطول جهد وخبرة أطول– مصادر أكثر مفاهيمها أقل تعقيداً – خطوطا عريضة واضحة – أنواع عديدة للمدخلات مثل إعادة الصور واستخدام أسلوب التعزيز[١٠].

دور الأنشطة الفنية للأطفال المعوقين عقليا:

تناول العديد من الباحثين الأنشطة الفنية وعلاقتها بإحداث تغيرات لدى الأطفال المعوقين عقلياً.

ذكر لاروز (٢٠٠١) "Larose" عن أهمية برامج الأنشطة الفنية في علاج الأطفال الصغار المعوقين عقلياً: فأن الأنشطة الفنية لها دور كبير تلعبه في تحسين النمو الوجداني للأطفال [١١].

كما أشار توماس كيلشنر (١٩٩٥) "Kelchner" أن الأنشطة الفنية تسمح للأطفال المعوقين عقلياً بالتعبير عن أنفسهم عبر الأعمال الفنية وزيادة شعورهم بتقبل الذات، والتخلص من المشكلات السلوكية المرتبطة بالإعاقة العقلية مثل إيذاء الذات والاسترسال في الخيال، وزيادة الإدراك والوعي بالألوان، والعناصر البيئية المحيطة بهم فقد تسهم هذه الخصائص التي تشتمل عليها برامج الفنون في تعزيز الشعور بالفخر والقدرة على الإنجاز وتحسين التوافق العضلي[١٢].

ذكر كابريو وأورسيني (١٩٩٦) "Caprio, Orsini " أن الأطفال المعوقين عقلياً عندما تتاح لهم الفرصة لممارسة الفنون، فإن هذه الأنشطة من شأنها إحياء روحهم الابتكارية فينموا لديهم الشعور بالثقة في النفس واستكشاف الشخصية من خلال التعبير عنها عبر طرق الاتصال البديلة، وتنمية مهاراتهم الوجدانية والسلوكية وقدرات التعلم من خلال التعبير الذاتي. وتقدم الأنشطة الفنية الفرصة للأطفال المعوقين عقلياً للتحكم في العناصر والبيئة، مما يخلق لديهم الشعور بالتحكم [١٣].

---

(١٠) هادي أحمد الغرابي، موسى عبد الكريم أبوسل:المرجع السابق، ٢٠٠٦، ص ٤١.

(11) Larose, M.E.: The use of Art Therapy with Juvenile delinquents to Enahnce Self-Image. Art Therapy, 2001,4, 99-104.

(12) Kelchner, Thomas A. Art for the Mentally Retarded: Methodology and Techniques for A Broad Based Approach. Paper rpesented at the Annual Conference of the National Art Education Association (Atlanta, GA, March 20-24, 1995).

(13) Caprio- Orsini, C.: A Thousand words: Healing through art for people with Developmental Disabilities. (p. 103). Eastman, Quebec: Diverse City Press, Inc. 1996.

كما أكد على ذلك فولكمان (١٩٩٩) "Folkman" فقد تهتم المواقف العلاجية للأطفال المعوقين عقلياً ببناء تقدير الذات والثقة والمهارات الاجتماعية، وهي تمثل نفس أهداف أركان الفنون العلاجية بالفصول[١٤].

وأضافت دينا (٢٠١٠) عن الأطفال المتأخرين دراسيا وسيء التوافق هم في أمس الحاجة إلى التعبير الفني على الأسوياء، فالنشاط الفني يعد سجلا بصريا ثابتا للتعرف على مدى تقدمهم [١٥].

توجد بعض الخصائص المميزة للأنشطة الفنية المناسبة للأطفال المعوقين عقليا.

وقد توصلت عايدة عبد الحميد (٢٠٠٤) [١٦] إلى خصائص التعبير الفني للطفل المعوق عقليا هي نفس مراحل الطفل العادي ولكن تقدمه (٤٠٪) هم فقط من يستطعون الاستفادة من الأنشطة الفنية المختلفة وبناء على ذلك قد لخصت ولبرت وتانتوم (٢٠٠٢) " Kolbert, Tauntom" خصائص الأنشطة الفنية في مرحلة الطفولة المبكرة على النحو التالي:

١- الأنشطة الفنية عملية متعلمة وليست فطرية لدى الطفل وينمو بصورة تدريجية من خلال الدعم في مواقف التعليم المبكر.

٢- يحتاج تنمية الفنون في مرحلة الطفولة المبكرة إلى التركيز على عملية ممارسة الفن أكثر من النتائج.

٣- تخضع الفنون في مراحل الطفولة المبكرة للتقييم[١٧].

قد أجرى سيكلر Sichter(١٩٩٣) دراسة على الأطفال المعوقين عقلياً قد صنفت أبرز خصائص الأنشطة الفنية المستخدمة مع الأطفال المعوقين عقلياً في قدرتها على تحقيق الذات من خلال توجيه الطفل نحو الإبداع والابتكار فضلاً عن تحقيق التوافق الشخصي والانفعالي والعقلي[١٨].

---

(14) Folkman S, Lazarus RS. An Analysis of coping in a middle- aged community sample. Journal of Health and Social Behavior 1999; 21: 219-239.

(١٥) دينا مصطفى: العلاج بالفن، الانجلو المصرية، ٢٠١٠، ص ٢٢٤.

(١٦) عايدة عبد الحميد محمد أبو القطط: التربية الفنية للأطفال، حورس للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص ٩٦.

(17) Kolbert, K.; Tauntom, P : Ken Robinson Says Schools Kill creativity. Ted talks, Retrived June 14, 2011 from: http:// www. ted. com/ talks/ ken _robinson _says_schools_Kill_creativity.html,2002.

(18) Sickler, N.G.: Synchronized art training: Efficient, effective, and timely. Tech Trends, 1993,38, 23-24.

وقد حددت عايدة عبد الحميد (٢٠٠٢) أهداف برامج التربية الفنية للطفل المعوق ذهنياً فيما يلي:

- التوافق الشخصي والانفعالي: فبالتالي تحقق التوافق النفسي.
- التوافق الاجتماعي: أن يتعامل مع المجتمع.
- التوافق الاقتصادي: استثمار وقت الفراغ في أنشطة فنية تفيده في أكتساب المهارات[١٩].

قد تشير البحوث والدراسات السابقة (كاترين وآخرون ٢٠٠٨)، إلى فاعلية أركان الفنون كمواقف علاجية غير مباشرة [٢٠]. فيجب أن تتسم أركان الفنون في الفصل أنها مريحة وآمنة ومبهجة للأطفال، وهي العناصر الأساسية اللازمة لنجاح أي برامج للأطفال المعوقين عقلياً وتمثل هذه الأركان مساحة مناسبة لطرح الأسئلة والتفاعل بدون الخوف من الفشل.

اللوحات الحائطية الجماعية:

وبالنسبة للوحات الحائطية الجماعية فإن مزاولة هذا العمل نموذج للأنشطة التي يحقق التوافق بين الأطفال ويمكن أن يبعد الأطفال المعوقين عقلياً عن الخوف وعدم النجاح.

الصلصال:

أيضاً الصلصال من أهم الخامات المستخدمة في التعبير المجسم للأطفال: فإنه ينتج للطفل تغيير أفكاره ومفاهيمها وذلك عن طريق الحذف والإضافة فإن الصلصال غير الرسم والتلوين حيث لا يستطيع أن يحذف شيئا[٢١].

الاستراتيجيات الخاصة التي تتبعها المعلمة مع الأطفال المعوقين:

إستراتيجية التعلم بالحوار والمناقشة لتعديل السلوك لدى الأطفال المعوقين عقلياً:

يستطيع معلموا الأطفال المعوقين عقلياً من خلال التكامل بين التحفيز الحسي واستراتيجيات التعلم النشط من تحسين مهارات التوافق النفسي والتفاعل مع البيئة لهذه الفئة[٢٢].

---

(١٩) عايدة عبد الحميد: التربية الفنية للأطفال غير العاديين، حورس للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص ٩٠.

(20) Kathryn R. Rexrode, Suni Petersen, Siobhan O'Toole. The Ways of Coping Scale,. Educational and Psychological Measurement 2008, 2: 262-280.

(٢١) مصطفى محمد عبد العزيز حسن: التعبير الفني عند الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٤، ص ١٤٣.

(22) Schiller, M.: Access to Art Education: Ethical and Legal Perspectives. In A. L. Nyman & A.M. Jenkins (Eds), Issues and approaches to art for students with special needs. Reston, VA: National Art Education Association,2006.

وقد أشـــار كرامر (١٩٩٧) "Kramer" إلى إمكانية اســـتفادة المعلمون من تطبيقات الأنشـــطة في البرامج العلاجية للأطفال المعوقين عقلياً في تحقيق التوافق بين حالتهم الداخلية وواقعهم البيئي الخارجي [٢٣].

ومن الطرق التي يجب أن يستند عليها في التعبير الفني للأطفال أثناء البرنامج:

ومن الاستراتيجيات التي يجب أن تتبع لتعديل سلوك الأطفال المعوقين عقلياً على مدار ممارستهم لأنشطة البرنامج الفني فكانت عن طريق الأساليب التالية:

١) الملاحظة:

أ- ملاحظة ســـلوك الأطفال: في التعبير الفني في مواقف طبيعية لا يدرك فيها الطفل أنه واقع تحت الملاحظة.

ب- ملاحظة سلوك الطفل في مواقف صناعية تجريبية.

٢) الطريقة التتبعية وملاحظة الطفل: من بداية البرنامج حتى نهايته.

التوافـق: Adjustment

عرف هاردويك (٢٠٠٠)[٢٤] مفهوم التوافق على أنه "العملية التي يدخل فيها الكائن الحي في علاقة متناسقة أو متناغمة مع البيئة والحالة التي يتم من خلالها اكتساب هذه العلاقة".

وعرف الشاذلي (٢٠٠١) التوافق أنه قدرة الكائن على التلائم مع الظروف البيئية فعند حدوث تغيرات بيئية مفاجئة فيواجهها الكائن الحي، بتغيرات ذاتية وبيئية ليستمر في البقاء فإن فشل في ذلك ينقرض ويختفي[٢٥].

ويشير "حامد عبد السلام زهران" (٢٠٠١) تعريف التوافق النفسي على أنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعة الاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته[٢٦].

---

(23) Kramer, E.: Childhood and art therapy: Notes on theory and application. New York: Schocken Books,1997.

(24) Hardwick, J.C: The Conquest of Disability, The Macmillan, Co., Toronto,1942.

(٢٥) عبد الحميد الشاذلي: التوافق النفسي للمسنين، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ٢٥.

(٢٦) حامد عبد السلام زهران: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١، ص ٢٧.

ذكر كومباس وآخرون (٢٠٠١)"Compas" مفهوم تعريف التوافق على أنه " جهود اختيارية واعية لتنظيم الوجدان والإدراك والسلوك الفسيولوجية والبيئة كالاستجابة للأحداث ومواقف الضغوط"(٢٧).

عرف حشمت وباهي (٢٠٠٦) التوافق على أنها تلك العملية التي يحقق بها للفرد حالة من الانسجام والاتزان في علاقته بأصدقائه وأفراد أسرته وبيئته المحلية ومجتمعه الكبير تستطيع من خلالها أشباع حاجاته مع قبول ما يفرضه المجتمع عليها من مطالب والتزامات وما يرضاه له من معايير(٢٨).

وقد يتسم الأطفال المعوقين عقلياً بضعف الميل أو الرغبة في التعلم حيث تكون قدرتهم على التعلم أقل من القدرة المعتادة للأطفال العاديين، كما لا يمكنهم اكتساب أي مهارة بدون تدريب عليها وبالتالي يؤثر ذلك على توافقهم النفسي والاجتماعي مع الآخرين ومع البيئة المحيطة بهم(٢٩).

وتخلص الباحثة من التعريفات السابقة للتوافق بأن بحثها يتفق مع تعريفات كل من هاردويك (٢٠٠٠)، حامد عبد السلام زهران (٢٠٠١) الشاذلي (٢٠٠١)، نايف (٢٠٠٩)، وهو ما يتناسب مع طبيعة البحث الحالي.

وقد أشار العديد من الباحثين كومباس"Compas" وآخرون (٢٠٠١) إلى فاعلية استراتيجيات التوافق البناءة بين الأطفال المعوقين عقلياً في خفض العديد من المشكلات النفسية كالتوتر المرتبطة بالإعاقة العقلية (٣٠).

بينما حاول فولكمان وأخرون (٢٠٠٤)"Folkman " تقسيم استراتيجيات التوافق المستخدمة مع الأطفال المعوقين عقلياً إلى نوعين رئيسيين(٣١).

أ- استراتيجيات التوافق النشط (مثل حل المشكلات والتفكير).

---

(27) Compas, B. E., Connor- Smith, J. K., Saltzman, H., Thomsen, A. H, & Wadsworth, M.E. 2001, Coping with stress during childhood and adolescence: Problems, progress, and potential in theory and research. Psychological Bulletin, 127, 87-127.

(٢٨) حشمت حسين ، وباهي مصطفى: التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، دار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص ٥٥.

(29) National Information Center for Children and Youth With Disabilities . Mental Retardation Avaliable on (4 page)/http/www.Nicchy.org. 2002

(30) Compas, B.E., Connor- Smith, J.K., Saltzman, H., Thomsen, A.H., & Wadsworht, M.E,Copign with stress During Childhood and Adolsescence: Problems, Progress, and Potential In Theory and Researhc. Psychological bulletin, 127, 87-127,2001.

(31) Folkman, S., & Moskowitz, J.T. : Coping: Pitfalls and promise. Annual Review of Psychology, 2004,55, 745-774.

ب-استراتيجيات التوافق التجنبي (مثل محاولة تجنب وتفادي مواقف التوتر).

يواجه الأطفال المعوقين عقلياً ممن يفتقرون إلى استراتيجيات التوافق والكفاءة الذاتية مستويات مرتفعة من المشاعر السلبية، وبالتالي يكونون أكثر عرضة لإظهار المشكلات السلوكية نتيجة لغياب مهارات التعامل مع الضغوط والمشاعر السلبية[٣٢].

أن الطفل في حاجة إلى تجاوب عاطفي في محيط الأسرة خاصة العاطفة المتبادلة بين الأم والطفل. ولا شك أن سؤ التوافق الأسري يؤدي إلى: الصدمة الانفعالية والتبلد الانفعالي والقلق ونقص التركيز وعدم الإكتراث بالناس[٣٣].

وهذا ما يؤكد عليه دراسة كواركابام شارميلا وسارينا سانياي (٢٠١٢)، إيزرا ديريلي وجولريز أكاروجلو (٢٠١١)، دراسة فرانسيس إيرلتون (٢٠٠٧)، دراسة ميكال الياجون (٢٠٠٧)، دراسة ديلوبي هاسكيت (٢٠٠٦)، دراسة كينث أويتنباكر وهاديس كوبر (٢٠٠٦)، دارسة سينشيا سميث (٢٠٠٦)، دراسة بيتر رزق حبشي (٢٠٠٣).

وعلى هذا ترى الباحثة أن حدوث سوء توافق الاضطرابات السلوكية لدى الطفل المعوق عقلياً يأتي كنتيجة طبيعية لعدد الخبرات والمواقف السيئة التي يتعرض لها طوال مراحل حياته وخاصة في وجود عدم وعي من قبل القائمين على رعايته سواء داخل المدرسة أو المنزل إلى سبل تحقيق قدر من التوافق من خلال تطويع البيئة المحيطة به وتجهيزها بالمثيرات المتنوعة من الأنشطة التي تسهم في إنجاز الطفل للعديد من المهام المطلوبة منه بنجاح مما يؤدي إلى إحساسه بالسعادة والشعور بالسرور ويتيح عن ذلك تعديل مفهومه عن ذاته بصورة إيجابية، تساعده على الاندماج والتكيف داخل المجتمع الذي يعيش فيه.

أن مشاركة الأطفال المعوقين عقلياً في الأنشطة الفنية يساعدهم على الاسترخاء العقلي والتوافق مع المهام عبر زيادة ثقتهم في أنفسهم. وتشير دراسة حديثة أجرتها رابطة الصحة العقلية الأمريكية (٢٠٠٧) إلى أن تلك الأنشطة تساعد على تحسين التركيز وتقدم وسيلة هامة للتخلص المؤقت من الإعاقة العقلية[٣٤].

تخلص الباحثة إلى مما سبق تهدف الأنشطة الفنية إلى:

([32]) Hardy, D. F., Power, T.G., & Jaedicke, S. : Examining the Relation of parenting to Childern's Coping with Everyday stress. Child development, 199364, 1829-1841.

(٣٣) نايف محمد عايد المرواني: التوافق النفسي (المسئولية الاجتماعية لدى المجرمين)، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ١٠١.

([34]) Department of Health. Realth. Reprot of the Review of Arts and Health Working Group. London: Department of Health, 2007.

- تعمل كوسيلة فعالة في تشكيل شخصية الطفل وتنمية تلك المهارات التوافقية مثل الشعور بقيمة الذات والثقة بالنفس.
- تغرس لدى الأطفال المعوقين عقلياً الطرق والوسـائل اللازمة ليس فقط للأداء العملي الفعال ولكن أيضا بتحقيق الفاعلية والإنجاز.

المعوقيــن عقلياً:

عرفت الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR) (٢٠٠٢) مفهوم الإعاقة العقلية على أنه إعاقة تتسم بقصور جوهري في كل من الوظيفة العقلية والسلوك التكيفي، كما تظهر في المهارات التكيفية المتمثلة في المفاهيم والمهارات الاجتماعية والعملية، ويظهر ذلك عادة قبل سن (الثامنة عشر) من العمر[٣٥].

التعريف الاجتماعي للإعاقة العقلية:

فقد صنف تريد جولد (Tredgold, 1908)، ودول (Doll, 1941)، جروسمان (Grossman, 1973)، هيبر (Heber, 1959) مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة بنظائره في نفس المجموعة العمرية وعلى ذلك يعتبر الفرد معوقاً عقلياً إذا فشل في القيام بالمتطلبات الاجتماعية Social Demands المتوقعة منه وعلى مدى الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية كمتغير أساسي في الإعاقة العقلية. وقد قيس على مقياس السلوك التكيفي فظهر بعد ذلك تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي. وقد ظهر الفريق الاجتماعي على أساس تعريف الإعاقة العقلية لمقياس ستانفورد ومقياس وكسلر[٣٦].

هناك العديد من التصنيفات التي تناولت الإعاقة العقلية ومنها:

- التصنيف الطبي.
- التصنيف الإكلينكي.
- التصنيف الاجتماعي.
- التصنيف على أساس مصدر العلة.

وسوف يقتصر الباحثة على التصنيف الاجتماعي لقربه كموضوع البحث وسنتناوله فيما يلي:

التصنيف الاجتماعي للإعاقة العقلية:

تصنيف الجمعية الأمريكية للأعاقة العقلية (AAMR):

---

(35) American Association on Mental Retardation: Mental Retardation: Definition, Classification, Systems of supports, Annapolis, MD: AAMR,2002.

(٣٦) فاروق الروســـان: ســـيكولوجية الأطفال غير العاديين ، مقدمة في التربية، دار الفكر للطباعة والنشـــر والتوزيع، الطبعة الثالثة، عمان، ١٩٩٨، ص ٧٥: ٧٧.

يعتمد هذا التصنف على درجة التكيف الاجتماعي للمعوقين عقلياً ومدى حاجاته إلى الاعتماد على الآخرين ويصنفهم إلى الفئات التالية:

١- القصور الخفيف (الاعتماد الهامشي): ويتراوح نسبة ذكاء المعاقين ذهنياً في هذه الفئة ما بين (٥٠: ٧٠)% درجة.

٢- القصور المتوسط (الاعتماد الجزئي): ويتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٢٥: ٥٠)% درجة.

٣- القصور الشديد (الاعتمادي): وهؤلاء نسبة ذكائهم تقل عن (٢٥) % درجة[٣٧].

النظريات المفسرة لاستخدام الفن لتعليم الأطفال المعوقين عقلياً:

مارجريت نمبرج (١٩٨٧) Naumburg "تعتبر وهي الرائدة الأولى في العلاج بالفن":

- ظهرت في الأربعينيات في نيويورك درست نظريات التحليل النفسي وطبيعته.
- ثم (أديث كرامر) رائدة في مجال العلاج بالفن أحدثت ضجه علاجية.
- فقد وجدوا أن الفن ليس فرشاه فقط وأنما أفكار عميقة وأحاسيس لها صلة بخلفية الطفل أو الفنان الاجتماعية[٣٨].

وقد تبنت تلك النظريات، بعد أن تعمقت في دراساتها، وخرجت بما أسمته مؤخراً العلاج بالفن، وقد اختلف في إطاره عن ما يسلكه علماء النفس في التعامل مع الفن التشكيلي. هنا ركزت (نومبيرج) على الفائدة الإكلينيكية من وراء العمليات الفنية، أي أصبح الفن لديها يحمل فوائد علاجية بالإضافة إلى الفوائد التشخيصية التي يعرفها علماء النفس [٣٩].

ماريا منسوري (١٨٧٠- ١٩٥٣) "Montessori"

واستندت الباحثة على فلسفة ماريا منتسوري في الاعتماد على مبدأ تربية الحواس مع الأطفال المعوقين عقلياً [٤٠].

وركزت منتسوري في تربية المعوقين عقلياً على ما يلي:

١- التركيز على أهمية مخاطبة العقل مثل الأطفال المعوقين.

---

(37) American Association on Mental Retardation : The AAMR Definition of Mental Retardation. Retrived Jan. 10, 2004, from http://www. aamr.org/ policies/ faq_mental_retadation.shtml,1992.

(٣٨) عفاف أحمد فراج ، نهى مصطفى محمد عبد العزيز: الفن وذوي الاحتياجات الخاصة، الانجلو المصرية، ٢٠٠٤، ص ٣٣، ٣٤.

(39) Naumburg, M.: The Artist as Therapist. New York: Human Sciences Press, Inc. bin, J (Ed). (1987). Approaches to Art Therapy: Theory and Technique. New York: Brunner/ Mazel, Inc,1987.

(٤٠) هدى الناشف: برامج رياض الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، ٢٠٠٤، ص ١٥، ١٦.

٢- مراعاة خصـــائص التطور العقلي للأطفال المعوقين عقلياً ومراعاة ميولهم فيجب أن تهتم التربية بالمثيرات الغنية التي تؤدي إلى إشباع خبرة الطفل.

٣- يجب العمل مع الطفل في الفترات التي يجد فيها الطفل المعوق نفســـه ميالاً إلى إشباع ميوله.

٤- إعطاء الطفل المعوق عقلياً القدر الكافي من الحرية[٤١].

فرويد والفن:

وبالنظر إلى فرويد ونظريته في التحليل النفسي فنجد أن الفن عنده هو الوسيلة الأساسية التي تعبر من خلالها عن الرغبات اللاشعورية للطفل ويكون في أشكال رمزية تظهر في رسومه.

الفن في نظرية بياجيه:

كما ربط بياجيه بين أنماط الرسم والمراحل المختلفة للنمو المعرفي للطفل من خلال الربط بين تفكير الطفل وشعوره. وأشار بياجيه أن تفسير رسومات الأطفال يعطي لمحة عن التأثيرات الاجتماعية الثقافية ومستويات النمو والاضطرابات الاجتماعية الوجدانية التي قد يواجهها الطفل [٤٢].

ذكرت عزة خليل (٢٠٠٦) أن بياجيه افترض أن الطفل يرسم ما يعرفه ولا ما يراه[٤٣].

إيرك فروم:

تناول فروم في نظريته الذات على أنها التوافق ويرى فروم أن توافق الإنسان يمثل حلا وسطا بين الحاجات الداخلية والمطالب الخارجية[٤٤].

وتخلص الباحثة من الفلسفات التربوية والنظريات المفسرة لتعليم الأطفال المعوقين عقلياً إلى الاستناد والاستفادة منها في بناء الأنشطة الفنية وفقاً لهذه الرؤي وإتاحة الفرص للأطفال للتعبير عما بداخلهم من خلال الرسوم والأشغال اليدوية التي تحقق لدى الطفل المزيد من التوافق الإيجابي داخل المجتمع.

---

(41) Diamond, Adele, W. Steven Barnett, Jessica Thomas, and Sarah Munro.. "Preschool Program Improves Cognitive Control. " Science 2007, 318: 1387-88.

(42) Forman, E.: Discourse, Intersubjectivity, and the development of Peer collaboration: A Vygotskian Approach" In L. Winegar & J. Valsiner (Eds).1992 Childern's development within social context (Vol. 1pp. 143-159). Hillsdale NJ: Erlbaum.

(٤٣) عزة خليل عبد الفتاح: مناهج طفل ما قبل المدرســة، دار الفكر العربي، كلية البنات، جامعة عين شـمس، ٢٠٠٦، ص ٣٠٩.

(٤٤) كاريمان بدير: الرعاية المتكاملة للأطفال، الأنشــطة الحركية، الأنشــطة المعرفية، الأنشــطة الفنية، عالم الكتب، ٢٠٠٤، ص ٢٩٣، ٢٩٤.

ومما سبق تجد الباحثة وفقا لعرض النظريات السابقة والاستعانة بها فقد يتعلمون من خلال الأنشطة الفنية العمل بطريقة منظمة وتحمل المسئولية والتعاون وتطوير العلاقات الإيجابية مع الآخرين وحل المشكلات ومشاركة الأفكار مع الأقران واحترام الأعمال والنتاجات الفنية للآخرين،فيجب أن يحصلوا على فرصة للتعبير عن سلوكيات التوافق التي اكتسبوها [٤٥].

الدراسات والبحوث السابقة:

المحور الأول: الأنشطة الفنية للأطفال المعوقين عقلياً:

"الاستفادة من قوة الأنشطة الفنية مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة" .

دراسة مورين ماكارثي، (٢٠١٠).

وهدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الدور الذي تلعبه الأنشطة الفنية في نمو الأطفال ذوي الإعاقات النمائية (التخلف العقلي) اجتماعياً ووجدانياً من خلال برنامج للأنشطة الفنية. وتكونت عينة الدراسة من (١٤) طفل من المعوقين عقلياً وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي (DSMIV) في نيويورك. كما شارك في الدراسة (١٢) أخصائي في رعاية هذه الفئة من الأطفال. واستخدمت الباحثة الأدوات الآتية: برنامج الأنشطة الفنية للمعوقين عقلياً: استمر تطبيق البرنامج (٤) أسابيع وكان يحتوى على مجموعة من الأنشطة الفنية مثل الرسم والتلوين ومهارة اليدين، التطبيق القبلي والبعدي لمقياس النمو الاجتماعي للأطفال من تأليف جولمان (٢٠٠٠)، التطبيق القبلي والبعدي مقياس النمو الوجداني للطفل (١٩٩٨)، المقابلات شبه البنائية مع المتخصصين في الرعاية. وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية من أهمها: ظهرت فروق دالة بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس النمو الاجتماعي للأطفال قبل وبعد استخدام البرنامج لصالح القياس البعدي، أظهر تحليل مضمون المقابلات مع متخصصي رعاية الأطفال المعوقين عقلياً فاعلية البرنامج القائم على الأنشطة الفنية في تحسين نمو الأطفال المعوقين عقلياً في الجوانب الوجدانية والاجتماعية.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة اعطاء مهارات التواصل مع الأخرين وأن العمل في جماعات في الأنشطة الفنية تساعد على نمو الجوانب الوجدانية.

"فاعلية برنامج إرشادي في تنمية التعبير بالرسم وعلاقته بالسلوك التوافقي لدى المعاقين عقليا فئة القابلين للتعلم".

(45) Nikoltsos, C et al.: The Art of Teaching art in Early Childhood Education. Greece: Aristotle University2000.

دراسة "نادية العربي محمد"،(٢٠٠٨).

- هدفت الدراسة إلى استخدام برنامج إرشادي لتحسين السلوك التوافقي للأفراد البالغين من المعاقين عقلياً وذلك من حيث العمل الاستقلالي وبعض الانحرافات السلوكية ، وذلك من خلال مقابلات إرشـــادية جماعية وفردية والبرنامج يعتمد على أنشـــطة داعمة ومثيرة من الناحية الشـخصـية والاجتماعية وتحفيز الأفراد المعاقين عقلياً على التعبير عن أنفسـهم باستخدام الرسم بالخامات الفنية، استخدمت الباحثة المنهج الأمبريقي التجريبي، وتكونت العينة من (٢٠) طالبا من المعاقين عقلياً ذكور وإناث من طلبه بجمعية الحق في الحياة للمعاقين عقلياً وهم في مرحلة التأهيل المهني (٢٥-٣٥) عام. والعمر العقلي (٥٠: ٦٥) مقسـمون إلى مجموعتين تجريبية وضـابطة، واسـتخدمت الباحثة الأدوات التالية: اختبار رسم الرجل (حوادنف) برنامج التعبير بالرسم (إعداد الباحثة)، وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية ومن أهمها: وجود فروق دالة بين متوســطات درجات القياس القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس الســلوك التوافقي، وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج عند متوسطات درجات أقرانهم من المجموعة الضابطة بعد التطبيق لصالح المجموعة التجريبية.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة أهمية وجود أنشطة فردية في النشاط الفني الذي يزيده من توافقه مع نفسه وإعطاءه ثقة بالنفس.

" مدى فاعلية برنامج مقترح في التربية الفنية لتعديل بعض مظاهر الســلوك غير الاجتماعي لدي الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعليم".

دراسة "سحر كمال الدين فهيم عبد الحميد"، (٢٠٠٨).

هدفت الدراسة إلى تعديل بعض أنواع السلوك غير الاجتماعي عن طريق أنشطة التربية الفنية ويتم ذلك عن طريق الأهداف الفرعية الآتية: مساعدة الطفل المعاق ذهنياً على التعاون مع الآخرين، وجذب انتباه الأطفال المعاقين ذهنيا من خلال الأنشــطة الفنية، وتحســين قدرة الطفل المعاق ذهنيا على الثقة بالنفس. واسـتخدمت الباحثة المنهج شـبه التجريبي، وتكونت العينة من الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم، تتراوح أعمارهم بين (١٠: ١٢) ســنة من مدارس التربية الفكرية بالمنيل، ومتوسـط نسـبة ذكائهم (٥٠:٧٥)%، واسـتعانت بمجموعة من الأدوات: مقياس الاضـطرابات السـلوكية والوجدانية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصـة. وتوصـلت الباحثة إلى أن

نتيجة البحث أن هناك فروق إحصائية دالة في درجات مقياس الاضطرابات السلوكية لصالح التطبيق البعدي.

استفادت الباحثة من الدراسة أن العمل في الأنشطة الفنية في جماعات تساعد على تحسين سلوك الأطفال مع بعضهم وتدعيم مفهوم التعاون بينهم.

"فاعلية الأنشطة الفنية مع الأطفال المعوقين عقلياً في مراحل التعليم التمهيدي: محاولة لإعادة بناء أهداف الأنشطة الفنية من التوافق والتكيف".

دراسة "جون ريندرز"، (٢٠٠٦).

هدفت الدراسة إلى مناقشة الأسس النظرية لاستخدام الأنشطة الفنية في تحسين القدرات التوافقية لدى عينة من الأطفال المعوقين عقلياً، بحث الدور الذي تلعبه أنشطة الفنون في تنمية المهارات البيئية والحياتية للأطفال المعوقين عقلياً. وتكونت عينة الدراسة من (٩)أطفال في مركز تأهيل الأطفال المعوقين عقلياً بمقاطعة نيو أنجلاند في شمال شرق استراليا، وكان متوسط سن الأطفال هو ما بين (٤.٥ :٦) سنوات ومن بينهم (٥) أولاد و (٤) بنات كما شارك في الدراسة مقدمي الرعاية للأطفال. واستخدم الباحث الأدوات التالية : أجريت مقابلات شبه بنائية مع مقدمي الرعاية مدة كل مقابلة (١٥) دقيقة وتتكون من (١١) سؤال مفتوح النهايات حول استخدام الأنشطة الفنية في تنمية توافق الأطفال مع البيئة المحيطة بهم، و إجراء زيارات ميدانية خلال جلسات الأنشطة الفنية مرة واحدة أسبوعياً وتدوين الملاحظات التفصيلية حول أداء الأطفال عموماً في الأنشطة. تم أخذ عدد من الصور للأعمال الفنية للأطفال والمعارض الفنية وتحليلها. وتوصل الباحث إلى النتائج التالية من أهمها: ظهرت علاقة موجبة واضحة بين ممارسة الأطفال في للأنشطة الفنية وبين نمو توافقهم ومعرفتهم بعناصر البيئة المحيطة بهم، أظهر تحليل المحتوى للمقابلات والملاحظة فاعلية أنشطة الفنون في تنمية العديد من المهارات الإبداعية والابتكارية للأطفال المعوقين عقلياً.

أستفادت الباحثة من هذه الدراسة أن الأنشطة الفنية يجب أن يحويها النمو العقلي المعرفي.

"فاعلية أنشطة الرسم لتنمية بعض المهارات الشخصية والاجتماعية للمعاقين عقلياً".

دراسة "نادية العربي"، (٢٠٠٣)

هدفت الدراسة إلى زيادة بعض المهارات الشخصية والاجتماعية للأفراد المعوقين عقليا من خلال استخدام أنشطة الرسم بالخامات المختلفة في مقابلات جماعية والتفاعل والتعاون داخل المجموعة، استخدمت الباحثة المنهج الإمبريقي التجريبي.وتكونت عينة الدراسة من مدرسة التربية الفكرية بحي مصر القديمة وهي مكونة من (٢٠) طالبا وطالبة نصفهم من الذكور والنصف الثاني من الإناث حيث قسمت إلى مجموعتين متساويتين التجريبية والضابطة والمجموعتان متماثلتان حيث أن جميع الطلبة من فئة متوسطي الإعاقة العقلية ويتراوح نسب ذكائهم (٤٨: ٢٠) عاما، واستعانت بمجموعة من الأدوات: مقياس المهارات الشخصية والاجتماعية للأفراد المعاقين عقلياً (إعداد الباحثة)، برنامج أنشطة الرسم (إعداد الباحثة). وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج عن متوسطات درجات أقرانهم من المجموعة الضابطة بعد التطبيق لصالح المجموعة التجريبية، أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق لمتغير الجنس (الإناث و الذكور) في متوسطات الدرجات داخل المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

أستفادت الباحثة من هذه الدراسة أن العمل في مجموعات في الأنشطة الفنية يرفع من المهارات الشخصية والاجتماعية.

المحور الثاني: أنماط التوافق للأطفال المعوقين عقلياً:

" مفهوم الذات والتوافق الاجتماعي بين الأطفال المعاقين".

دراسة "إيرفانا أكرام ومحمد أكرام نسيم"،(٢٠١٠).

هدفت الدراسة إلى استقصاء مفهوم الذات والتوافق الاجتماعي لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة ذوي التخلف العقلي الخفيف. مشكلة البحث: تمثلت مشكلة البحث في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية: ما هي مستويات التوافق الاجتماعي بين الأطفال المتخلفين عقلياً؟ هل توجد أي علاقة بين مفهم الذات والتوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً؟ ما هي دور برامج الرعاية في تنمية التوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً؟ ما هي المشكلات التي يواجهها الأطفال المتخلفين عقلياً في التوافق الاجتماعي؟ استخدم الباحثين المنهج الوصفي والملاحظة لسلوكيات توافق الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طفل متخلف عقليا قابل للتعلم متوسط أعمارهم هو (٤) سنوات من أحد مراكز تأهيل التخلف العقلي في مدينة أونتاريو الكندية.استخدم الباحثين الأدوات التالية: الملاحظة المباشرة للأطفال، استعراض الأدبيات والبحوث السابقة حول متغيرات مفهوم الذات وتوافق الأطفال المتخلفين عقلياً (٣٠) بحث ومقال خلال الفترة

(٢٠٠٠: ٢٠٠٥) تم جمعها من (٣) دوريات علمية إليكترونية، المقابلات شبه البنائية مع أولياء أمور الأطفال: شملت المقابلات تطبيق استبيان لقياس مفهوم الذات والتوافق لدى الأطفال مقسمة على (٣) أقسام يضم كل منها (١٠) عناصر. الأساليب الإحصائية: تم تحليل البيانات عن طريق الحزمة البرمجية الإحصائية SPSS فضلا عن تطبيق اختبار (كا٢) لحساب الصدق والثبات في عناصر الاستبيان. وتوصل الباحثين إلى النتائج التالية ومن أهمها: أظهر تحليل البيانات وجود ثمة علاقة موجبة بين التوافق الاجتماعي للأطفال المعاقين عقلياً وبين مفهوم الذات لديهم، أظهر تحليل بيانات الاستبيان ارتباط التوافق الاجتماعي للأطفال المعاقين عقلياً بعناصر السن والنوع ومفهومهم للذات.

أستفادت الباحثة من هذه الدراسة أن إحساس الأطفال المعوقين بذواتهم وثقتهم بأنفسهم تساعدهم على التوافق الإجتماعي ويأتي في ذلك عن طريق العمل الفردي بحيث أن يشعر الطفل أنه أنجز عمل مبدع بمفرده وأيضا العمل في جماعة الذي تخلق نوع من الحوار بين الأطفال المعوقين الذي يؤدي إلى التفاعل الاجتماعي حيث التوافق.

"أنماط التوافق لدى الأطفال الصغار المعاقين: بحث وجهة نظر الآباء"

دراسة "شاجوفتا ناز"، (٢٠١٠).

هدفت الدراسة إلى مناقشة نتائج البحوث الحديثة حول أنماط التوافق لدى الأطفال الصغار المعوقين عقلياً والبرامج المساهمة في هذا التوافق. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة العينة المكونة من الأطفال المعوقين عقلياً وأمهاتهم. وتكونت عينة الدراسة من (١٧) طفل من المشخصين الإعاقة العقلية المتوسطة وأمهاتهم العدد =(١٧) أم. وكان متوسط عمر الأطفال هو (٦) سنوات ويحصلون على التأهيل العقلي بمركز التربية الخاصة، واستخدم الباحث الأدوات التالية: المقابلات شبه البنائية الفردية مع الأمهات، الملاحظات الميدانية لأنشطة الرسم والتلوين وتشكيل الصلصال للأطفال عينة البحث. الأساليب الإحصائية:تم تحليل البيانات باستخدام الحزمة البرمجية SPSS وتطبيق اختبار كا٢.

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية ومن أهمها: أظهر تحليل البيانات فاعلية أنشطة الفنون في تحسين توافق الأطفال، وأشار التحليل الكمي للمقابلات مع الأمهات إلى فاعلية برامج التدخل تحسين قدرة الأطفال على التوافق النفسي والاجتماعي.

أستفادت الباحثة من هذه الدراسة السابقة استخدام أسلوب الملاحظة مع الأطفال المعوقين عقلياً مع التوجيهه للمتابعة.

"التخلف العقلي وتحسين التوافق بين أطفال ما قبل المدرسة في مدينة نافودايا".

دراسة في سريفيدا، (٢٠٠٧).

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث آليات تحسين التوافق بين عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً. استخدم الباحث المنهج الارتباطي لبحث العلاقة بين التخلف العقلي ومشكلات التوافق بين الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طفل من المصابين بالتخلف العقلي وفقا لمعايير الرابطة الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR) ومقدمي الرعاية لهم. استخدمت الباحثة أدوات البحث على النحو التالي: قائمة المعلومات العامة تستخدم لجمع المعلومات الشخصية عن الأطفال مثل السن والنوع ومستوى تعليم الآباء والحالة الاجتماعية الاقتصادية، التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مستوى التوافق للأطفال المعاقين، استخدم الباحث أساليب التكرارات والنسب لحساب وتفسير خصائص الأطفال بالإضافة إلى اختبار كا٢ لبحث العلاقة بين تحسين الصحة العقلية للأطفال المتخلفين عقلياً وبين تحسن مستويات توافقهم. وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية من أهمها: ظهرت علاقة موجبة بين مستويات التوافق للأطفال المتخلفين عقلياً وبين تحسين الصحة العقلية كما ظهر من خلال الفروق في القياسين القبلي والبعدي لمقياس مستوى التوافق للأطفال المعاقين، ظهرت علاقة ارتباط بين تأخر الصحة العقلية للأطفال المتخلفين وبين زيادة مشكلات التوافق لديهم.

أستفادت الباحثة من هذه الدراسة أن التوافق لدى الأطفال المعوقين يساهم على التقدم والتواصل مع الحياة وذلك لعدم شعورهم بالإحباط والدونية.

"فاعلية بيئة الفصل على التوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً".

دراسة "كينيث أوتينباكر وهاريس كوبر"، (٢٠٠٦).

هدفت الدراسة إلى استعراض البحوث والأدبيات السابقة حول تأثير بيئة الفصل على تحقيق التوافق الاجتماعي لعينة من الأطفال المتخلفين عقلياً. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملائمته لعينة البحث. تكونت عينة الدراسة من (٣٤) دراسة سابقة ومقال من (٣) دوريات علمية إلكترونية متخصصة في مجال الإعاقات. وكانت عينة الأطفال في جميع هذه الدراسات تتكون من الأطفال ما بين (٤: ٦) سنوات ذوي التخلف العقلي المتوسط. الدراسات مع المعايير التالية: أن تشمل عينتها الأطفال المتخلفين عقليا بمتوسط نسبة ذكاء (٦٩: ٧٠)% أن نضم مقياس مرتبط بالتوافق الاجتماعي للأطفال، أن تشير ضمن نتائجها إلى تأثير بيئة الفصل على تحقيق التوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً. واستخدمت الأدوات الآتية: مقياس ومفهوم الذات للأطفال (بيرس وهاريس، ١٩٦٩)،اختبار كاليفورناي لشخصية الطفل – المعدل (ثورب وآخرون، ١٩٨٦)، مقياس فينلاند للتوافق الاجتماعي. الأساليب الإحصائية: تم استخدام اختبار (كا٢). وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية ومن أهمها: وجد تحليل البحوث والدراسات

السابقة فاعلية لإعداد بيئة الفصل في تنمية مهارات التوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً، أشـــار التحليل نتائج المقاييس في الدراســـات فاعلية فصـــول التربية الخاصـــة للمتخلفين عقلياً بالمقارنة مع الفصول العامة في تحسين مهارات التوافق لديهم.

أستفادت الباحثة من هذه الدراسة بأن دور المعلمة هام جدا وأحد مكملات التوافق لدى الأطفال المعاقين عقلياً.

"مدى فاعلية برنامج إرشـادي في تعديل بعض السـلوكيات غير التوافقية لدى المتخلفات عقلياً (فئة القابلات للتعلم)".

دراسة "مريم عبده فرج"، (٢٠٠٢).

هدفت الدراسة إلى تعديل السلوك اللاتوافقي لدى الفتيات المتخلفات عقليا من فئة القابلات للتعلم والتي سوف تكشف عنها الدراسة ومحاولة الكشف عن المشكلات السلوكية اللاتوافقية التي تعاني منها الفتيات والتي تتراوح أعمارهن بين (٧: ٩) سنوات لدى أفراد عينة الدراسة. استخدمت الباحثة المنهج: (التجريبي). تكونت عينة الدراسة من (٢٠) فتاة من فئة التخلف العقلي ممن يعانون من ارتفاع درجة السلوك اللاتوافقي لديهم وقد قسمت هذه العينة عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين. المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة. استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات: مقياس السلوك التوافقي الجزء الثاني ترجمة (د. صفوت فرج، د. ناهدي رمزي)، البرنامج الإرشادي تصميم الباحثة. وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية ومن أهمها: أن البرنامج الإرشادي المصمم والمستخدم في هذه الدراسة قد عدل درجة بعض المشكلات السلوكية اللاتوافقية (العنف المضاد للمجتمع – الاضرابات النفسية)المرتفعة لدى أفراد مجموعة الدراسة التجريبية مما يدل على فاعليته الإرشادية.

أستفادت الباحثة من هذه الدراسة أهمية اتباع أسلوب الملاحظة للعمل مع الأطفال المعوقين عقلياً.

فروض البحث:

الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال المعوقين عقليا في القياسين القبلي والبعدي على بطاقة ملاحظة الاضطرابات السلوكية (التوافق) بعد تعرضهم لبرنامج الأنشطة الفنية المقترح لصالح القياس البعدي.

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال المعوقين عقليا في القياسين البعدي والتتبعى على بطاقة ملاحظة الاضطرابات السلوكية (التوافق) بعد تعرضهم لبرنامج الأنشطة الفنية المقترح لصالح القياس التتبعى.

التوصيات:

- الاهتمام بالأنشـــطة الفنية للأطفال المعوقين عقلياً في جميع المراحل التعليمية من خلال الأهداف الواضحة.
- أهمية وضـــــع أفكار جديدة في مناهج الفنون المعطاة للأطفال المعوقين عقلياً لتنمية قدراتهم الإبداعية.
- دعم عملية التواصل الاجتماعي والتوافق مع الأطفال المعوقين عقليا من خلال الأنشطة الفنية الجماعية المشتركة.

المراجع

١. بوشـيل، وايدنمان، سـكولا، بيرنر، ترجمة كريمان بدير: الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصـة الكتاب المرجعي لأباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصـــة،عالم الكتب، ٢٠٠٤، ص ٩٣، ٩٤.

٢. حامد عبد السلام زهران: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١، ص ٢٧.

٣. حشـمت حسـين ، وباهي مصـطفى: التوافق النفسـي والتوازن الوظيفي، دار العالمية للنشـر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص ٥٥.

٤. دينا مصطفى: العلاج بالفن، الانجلو المصرية، ٢٠١٠، ص ٢٢٤.

٥. عايدة عبد الحميد محمد أبو القطط: التربية الفنية للأطفال، حورس للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص ٩٤، ٩٥.

٦. عايدة عبد الحميد محمد أبو القطط: التربية الفنية للأطفال، حورس للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص ٩٦.

٧. عايدة عبد الحميد: التربية الفنية للأطفال غير العاديين، حورس للطباعة والنشـــر، ٢٠٠٢، ص ٩٠.

٨. عبد الحميد الشاذلي: التوافق النفسي للمسنين، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ٢٥.

٩. عبد المطلب أمين القريطي: مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٣٨.

١٠. عزة خليل عبد الفتاح: مناهج طفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦، ص ٣٠٩.

١١. عفاف أحمد فراج ، نهى مصطفى محمد عبد العزيز: الفن وذوي الاحتياجات الخاصة، الانجلو المصرية، ٢٠٠٤، ص ٣٣، ٣٤.

١٢. فاروق الروسان: سيكولوجية الأطفال غير العاديين ، مقدمة في التربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، عمان، ١٩٩٨، ص ٧٥: ٧٧.

١٣. كاريمان بدير: الرعاية المتكاملة للأطفال، الأنشطة الحركية، الأنشطة المعرفية، الأنشطة الفنية، عالم الكتب، ٢٠٠٤، ص ٢٩٣، ٢٩٤.

١٤. مجدي عزيز إبراهيم: مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، في ضوء متطلباتهم الإنسانية والاجتماعية المعرفية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٣٩.

١٥. مصطفى محمد عبد العزيز حسن: التعبير الفني عند الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٤، ص ١٤٣.

١٦. نايف محمد عايد المرواني: التوافق النفسي (المسئولية الاجتماعية لدى المجرمين)، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ٨١.

١٧. نايف محمد عايد المرواني: التوافق النفسي (المسئولية الاجتماعية لدى المجرمين)، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ١٠١.

١٨. هدى الناشف: برامج رياض الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، ٢٠٠٤، ص ١٥، ١٦.

19. American Association on Mental Retardation : The AAMR Definition of Mental Retardation. Retrived Jan. 10, 2004, from http://www. aamr.org/ policies/ faq_mental_retadation.shtml,1992.

20. American Association on Mental Retardation: Mental Retardation: Definition, Classification, Systems of supports, Annapolis, MD: AAMR,2002.

21. Caprio- Orsini, C.: A Thousand words: Healing through art for people with Developmental Disabilities. (p. 103). Eastman, Quebec: Diverse City Press, Inc. 1996.
22. Compas, B. E., Connor- Smith, J. K., Saltzman, H., Thomsen, A. H, & Wadsworth, M.E. 2001, Coping with stress during childhood and adolescence: Problems, progress, and potential in theory and research. Psychological Bulletin, 127, 87-127.
23. Compas, B.E., Connor- Smith, J.K., Saltzman, H., Thomsen, A.H., & Wadsworht, M.E,Copign with stress During Childhood and Adolsescence: Problems, Progress, and Potential In Theory and Researhc. Psychological bulletin, 127, 87-127,2001.
24. Department of Health. Realth. Reprot of the Review of Arts and Health Working Group. London: Department of Health, 2007.
25. Diamond, Adele, W. Steven Barnett, Jessica Thomas, and Sarah Munro.. "Preschool Program Improves Cognitive Control. " Science 2007, 318: 1387-88.
26. Eisner, P: Applied Multiple Regression/ Correlation, Analysis for the Behavioral Sciences. Second edition. Hillsdale, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates; 2002.
27. Folkman S, Lazarus RS. An Analysis of coping in a middle- aged community sample. Journal of Health and Social Behavior 1999; 21: 219-239.
28. Folkman, S., & Moskowitz, J.T. : Coping: Pitfalls and promise. Annual Review of Psychology, 2004,55, 745-774.
29. Forman, E.: Discourse, Intersubjectivity, and the development of Peer collaboration: A Vygotskian Approach" In L. Winegar & J. Valsiner (Eds).1992 Childern's development within social context (Vol. 1pp. 143-159). Hillsdale NJ: Erlbaum.

30.Hardwick, J.C: The Conquest of Disability, The Macmillan, Co., Toronto,1942.

31.Hardy, D. F., Power, T.G., & Jaedicke, S. : Examining the Relation of parenting to Childern's Coping with Everyday stress. Child development, 199364, 1829-1841.

32.Kathryn R. Rexrode, Suni Petersen, Siobhan O'Toole. The Ways of Coping Scale,. Educational and Psychological Measurement 2008, 2: 262-280.

33.Kelchner, Thomas A. Art for the Mentally Retarded: Methodology and Techniques for A Broad Based Approach. Paper rpesented at the Annual Conference of the National Art Education Association (Atlanta, GA, March 20-24, 1995).

34.Kim, Young- Ji. Teaching Art To Children with Severe to Profound Mental Retardation: Utilizing Sensory Stimulation Through Active Learning Method. Kent State University: USA, 2008.

35.Kolbert, K.; Tauntom, P : Ken Robinson Says Schools Kill creativity. Ted talks, Retrived June 14, 2011 from: http:// www. ted. com/ talks/ ken _robinson _says_schools_Kill_creativity.html,2002.

36.Kramer, E.: Childhood and art therapy: Notes on theory and application. New York: Schocken Books,1997.

37.Larose, M.E.: The use of Art Therapy with Juvenile delinquents to Enahnce Self- Image. Art Therapy, 2001,4, 99-104.

38.National Information Center for Children and Youth With Disabilities . Mental Retardation Avaliable on (4 page)/http/www.Nicchy.org. 2002

39.Naumburg, M.: The Artist as Therapist. New York: Human Sciences Press, Inc. bin, J (Ed). (1987). Approaches to Art Therapy: Theory and Technique. New York: Brunner/ Mazel, Inc,1987.

40. Nikoltsos, C et al.: The Art of Teaching art in Early Childhood Education. Greece: Aristotle University2000.
41. Randall, A. W. and Halvorsen, R. E., Painting in the Classroom, A Key to Child Growth, Davis Publications, Inc., Worchester, Mass: 2005.
42. Randall, A. W. and Halvorsen, R. E., Painting in the Classroom, A Key to Child Growth, Davis Publications, Inc., Worchester, Mass: 2005.
43. Saunders, E.J. & Saunders, J.: Evaluating the effectiveness of art therapy through a quantitative, outcomes- focused study. The Arts in Psychotherapy, 2000,27 (2), 99-106, .
44. Schiller, M.: Access to Art Education: Ethical and Legal Perspectives. In A. L. Nyman & A.M. Jenkins (Eds), Issues and approaches to art for students with special needs. Reston, VA: National Art Education Association,2006.
45. Sickler, N.G.: Synchronized art training: Efficient, effective, and timely. Tech Trends, 1993,38, 23-24.
46. Wright, S.: The Arts Young Childern, and Learning USA, Pearson,2003.